يمسك السموات والارض ان تزولا فهو رافع السموات بلا عمد وحافظها فهو فيهما
بلا استعانة باحد ولا اعتضاد بمدد بل هو الفرد الوتر وانه تعالى حافظ دينه
قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فانزل الله التورية على موسى عليه السلم
فوكل حفظها الى امته قال الله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله فحرفوا وبدلوا
وانزل الله الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه على امته بقوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا جرم عصم الله الامة عن تبديل
الكتاب حتى لو اخطا مخطي في حركة من حركات حروف القرآن او سكونه لنادى
الاف صبي بتخطيئته فضلا عن القراءة فشتان بين امة استحفظهم كتابه فحرفوا
وبدلوا وبين امة حفظ عليهم الكتاب فبقوا مع الحق ووصلوا فمن حفظه سبحانه
لاوليائه صيانة عقودهم في التوحيد عن اكتفائهم بالتقليد وتحقيق العرفان
في اسرارهم بجميل التاييد وليس كل الحفظ ان يحفظ عبدا بين الملاء عن الملا
وانما الحفظ ان يحفظ قلبا عن خلوص المعرفة بين الاهواء حتى لا يزل عن الطريقة
المثلى ولا يحيد الى البدع والهوى قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان الله تعالى قيض الملائكة ووكلهم بحفظ بني آدم
من البلاء والآفات حتى اذا قعد او قام او انتبه او نام تقلب في حفظه وحراسته
وتصرف

٨٣

وتصرف على حكم رعايته قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن فهو الذي
يحفظ نفسه وماله ودينه وحاله وقوته وعياله اذ لو رفع كل رعايته عن سببه
لهلك سمعت الشيخ الدقاق يقول ورث بعض الصالحين عن موروثه عشرة
آلاف درهم فقال الهي اني محتاج الى هذه الدراهم ولكن لست احسن حفظها فادفعها
اليك لتردها على وقت حاجتي فتصدق بتلك الدراهم ولزم الفقر قال
فما احتاج ذلك الرجل في دنياه قط الى شيء وكان اذا اراد شيئا فتح له في الوقت
وقيل من حفظ الله في جوارحه حفظ الله تعالى عليه قلبه لا بل من كان في حفظ الله
فقد حفظ الله عليه حظه وحكي عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما على
محظور فقال الهي انما اريد بصري هذا لاجلك فاذا صار سببا للمخالفة امرك
فاسلبنيه فعمي الرجل وكان يقوم بالليل يصلي فغاب ليلة من الليالي من كان
يعينه على الطهارة فقال الهي قلت انما خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه
لاجلك فرده فعاد اليه بصره فصار بصيرا بعد العمى وحكي ان اللص دخل على ما قال ص
حجرة رابعة العدوية وكان النوم اخذها فاخذ اللص ملاءتها فخفي عليه
باب الحجرة فوضع الملاءة فابصر الباب فرفع الملاءة فخفي عليه الباب فلم يزل يفعل
ذلك مرات فهتف به هاتف ضع الملاءة فانا حفظها لها ولا ندفعها اليك

Copyright © King Saud University